

الكاتب صالح المسلم يكشف المستور ويصرخ : اوقفوا الواسطة فقد دمرت الوطن



أن تجعل من العقود التي بيدك، التي هي من صلاحياتك كونك المسؤول الأول عن هذه الدائرة أو تلك.. أن تجعل منها ملكاً لك ولأقاربك، وتكون "الواسطة" شعارك وأهميتك، وترسي "المشاريع" على من تحب، وتنتفع، و"توظف" الأقارب وأبناء العشيرة و"القبيلة"؛ لتتباهى بكرسيك لديهم، وتنتفع من كل تلك المزايا، فهذه وإِ "كارثة ومأساة" ما بعدها مأساة، وسوس ينخر بالوطن إن لم يتم اجتثاثه.

وأعظم ما يتفشى اليوم — وهو مستمر مع الأسف منذ الأزمنة الماضية إلا أنه تفشى بكثرة هذه الأيام — "مرض الواسطة"، و"التوظيف بالواسطة"، وحرمان "الأجدر" و"الأكفأ" من الوظيفة؛ فوجدنا فتيات وشباباً لا يحملون من الفكر والإبداع ولا الشهادات والمزايا ما يؤهلهم للالتحاق بتلك الوظيفة، ولكنها أصبحت من نصيبهم، ومزاياها تدخل في حساباتهم، ويُحرم منها "الأجدر" كون الأول يملك "واسطة" له في تلك الدائرة؛ وبالتالي فقدنا "مبدأ التكافؤ"، وفقدنا "الإنتاجية والعمل الصحيح"، وأوجدنا فجوة بين المدخلات والمخرجات، وخلالاً في الهيكل الإداري والمالي.. وهذه انعكاسات سلبية على الوطن ومستقبل

إذا أردنا وطنًا يقوم على "ركائز الجودة" فلا بد من "مكافحة الفساد" من جذوره، وأولها محاربة الواسطة، ومعاينة مرتكبيها، و"التشهير بهم".

فكم من "فاسد" وطَّاف ابنته "قريبته"، وكانت كارثة على الإنتاج، وكم من وزير جعل من كرسيه مباهاة أمام القبيلة، ويتلقى الهبات والتكريم ويكون في صدر المجلس من عشيرته، لا لفضل له، وإنما للكرسي، والمنصب؛ فيستغلها أبشع استغلال من جميع النواحي، وكأنه يملك الوزارة والهيئة، والإدارة.. وهذا - وإلا - "قمة الفساد"!!

أنت تعمل لصالح الوطن، ومن أجل مصلحة الوطن، وهذا الكرسي ائتُمننت عليه؛ ولذلك يجب أن تقسم على الأمانة، وتطبق "مبادئ وأخلاقيات الأمانة"، ويكون الصدق والقيمة مبدأ، وإلا - وإلا - لن يكون السجن أرحم منك بالوطن..

هؤلاء ممن استشروا وأحبوا إنجاز أعمالهم بالواسطة، وتلذذوا بها؛ فيجب أن يعاقبوا، ويشهَّرَ بهم؛ ليكونوا عبرة للآخرين، وتكون العقوبات شديدة غليظة؛ لنقضي على أولى شرارات الفساد وأهم ركائزه.

قبل فترة صرح و"وزير التعليم" بأن "الوزارة مليئة بالتوظيف عن طريق الواسطة، وأنه سيحارب هذا المبدأ". وليت الوزراء الباقين يعلنونها قبل أن تعلن هيئة الفساد والنيابة العامة أسماءهم!!